المعنى هُويتُه وخصائصُه

د. محمد الهاشمي*

ملخص:

بمجرد أن يُحقق الكائن البشري صوتيا عبارة من عبارات اللغات الطبيعية، فإنه يسعى إلى إيصال معنى من المعاني إلى المخاطَب، فيتم إنتاج المعنى من جهة المتكلم، وموازة مع ذلك يسعى المخاطَب من جهته إلى فهم كلام المتكلم، فيتم فهم المعنى من جهة المخاطب. وبهذه المعرفة المتبادلة بين المتكلم والمخاطب، يتحقق المعنى.

ويتحقق، وبقدر من التأمل، في إطار نموذج ذهني يمثل لبنية الذهن وكيفية عمله بالنظر إلى أهمية المعنى في وصف الوقائع والتعبير عنها من جهة، وفي نقل التمثلات الذهنية عن الواقع من جهة أخرى.

في هذا الإطار، نقترح هذا المقال ونسعى من خلاله إلى بيان هوية وخصائصه. وهذه مع الإشارة إلى أن هوية وخصائصه هي السمات المميزة للغة[1]

كلمات مفاتيح: الدلالة، المعنى، معنى المعنى، توليد المعنى، بناء المعنى.

1 - مقدمة

*أستاذ باحث بكلية الآداب ظهر المهراز فاس.

[1] - ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر "تداولية المعنى في التراث اللغوي العربي: أسئلة التأصيل وآفاق التحديث"، تنظيم مركز الكِنْدِي للترجمة والتدريب بالتعاون مع مختبر الترجمة وتكامل المعارف بجامعة القاضي عياض بمراكش يومي: 17 و 18 أبريل 2019.

لم يعد مثار جدل في وجاهة المعنى في اللغات الطبيعية، وفي البحث في إشكالاته في مجال البحث اللساني، بالنظر إلى أن البحث في المعنى، وفي معنى المعنى، يشكل فرصة ثمينة تاريخية لاختبار الإمكانات الهائلة للسانيات.

وتعظم هذه الفرصة حينما يتعلق الأمر باللسانيات التفسيرية، وما وراء التفسيرية الساعية إلى البت في إشكال المعنى، ومعنى المعنى، لبناء فرضيات علمية حول المفهوم، وهي فرضيات لها صلة ببناء نظرية تفسيرية لطبيعة الذهن البشري من زاوية المعرفة اللغوية، كيف ينتج هذا الذهن اللغة؟ وكيف يفهمها؟

وما دام الأمر يتعلق بإشكال المعنى في علاقته بالذهن، فإن استثمار نتائج الأبحاث اللسانية ذات الطابع التفسيري وبتوجه ذهني، ستمكن من تجاوز إشكالات المعنى ذات صلة بالذهن، وهي إشكالات متعلقة أشد التعلق بالمتكلم والمخاطَب والخطاب والمقام والمقال.
هدف هذا المقال، هو اكتشاف التمثيلات الذهنية التي تكمن وراء إنتاج الكلام وفهمه، والبحث في القواعد التي تربط وقائع الكلام الفيزيائية، التي تتميز بالتجريد والصورنة، ببناء المعنى وتنظيم عناصره.

لبلوغ هذا الهدف، نقترح، إن كان اقتراحنا صائبا، أن نعلن مسبقا عن الإشكال العام لمفهوم المعنى، وعن الافتراض المدافع عنه للإسهام في معالجة هذا الإشكال. مسترشدين بمفاصل هذا الافتراض لفتح النقاش، في المحاور الموالية، لبيان خصائص المعنى. وهذه الخصائص يرتبط الإمساك بها باستثمار الإمكانات التصورية والنظرية والتطبيقية التي تتيحها اللسانيات ذات التوجه الذهني في تفسير كيفية بناء المعنى ومعنى المعنى[1].

2 - الإشكال العام

- ما المعنى؟ وكيف يتحدد؟
- كيف يتم التميز بين المعنى والدلالة.
- كيف يُسهم المتكلم في إيصال المعنى للمخاطب؟
- كيف يهتدي المخاطَب إلى فهم مراد المتكلم من الخطاب؟
- كيف يتشكل المعنى في ذهن مستعمل اللغة الطبيعية؟
- ما طبيعة الأجهزة الذهنية التي تُسهم في بناء المعنى ومعنى المعنى؟

[1] - لخصائص المعنى أهمية عظمى في هندسة النماذج النحوية، وهي خصائص تشكل جزء من قدرة المتكلم التواصلية.

3- الافتراض

- المعنى عمل ذهني يقوم به المتكلم/المخاطب جُملة؛
- يتحقق المعنى بمقدار تبادل العمليات الذهنية بين منتج الخطاب وبين من يسعى إلى فهم هذا الخطاب؛
- تُشرف القدرة التواصلية على عملية بناء المعنى.

4 – المعنى ومستويات اللغة

بإقرار اللسانيات أن اللغة ظاهرة علمية، استوت الدراسة اللسانية لهذه الظاهرة العلمية(اللغة) في عدد من المستويات: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي. وبما أنَّ اللغةَ مستوياتٌ متراتبة يتم تحديدها من وحداتها الأساس، فإن المقاربة التي تفيد اللسانيات في بيان خصائص اللغة هي المقاربة القائمة على دراسة اللغة دراسة تراتبية.

وقد مكن هذا التصور القائم على فحص وضع الكلمات في مواقع مخصوصة في الجملة وبحسب الوظائف التي تؤديها، وفق التراتُبية لمستويات اللغة أن تنهض اللسانيات بالبحث في اللغة بوصفها ظاهرة علمية في مستوياتها المتعددة فوُجّهت العناية إلى الوحدات اللغوية كالوحدة الصوتية الصغرى (الفونيم)، والوحدة الصرفية (المورفيم) و الوحدة المعجمية الكلمة Lexeme. ووحدة المستوى النحوي Syntax الجملة Sentence، ووحدة مستوى الدلالة Semantics النص. Text.

وقد تم إدراج البحث في المعنى وما يثيره من إشكالات في إطار البحث في الكيفية التي تحصل بها عملية التواصل بين الكائنات البشرية[1]، وهي عملية مرتبطة باستكشاف المهام التي يمكن أن تنهض بها اللسانيات ذات الطابع التفسيري خاصة، في غير مجالها، كمجال التواصل، المجال الذي يتيح تناول إشكال المعنى وهو في العمق إشكال له صلة بمعرفة متى يحصل الفهم تمام الفهم بين المتكلم والمخاطَب، وله صلة بالكيفية التي يشتغل بها الذهن البشري من زاوية إنتاج اللغة وتأويلها.

[1] - يتضمن المعنى ما هو مرتبط بسياق التواصل، وخاضع لمقتضياته، وما هو مستقل عنه. ونتصور أن مقاربة إشكال المعنى يجب أن تكون في إطار نموذج يسعُ لوصف خصائص المعنى كاملة.

وبمجرد ما يتحقق التواصل بين الكائنات البشرية، يتحقق المعنى(Meaning) بين المتواصلين ويتم التمثيل له بدليل لغوي، فيتحدد (أي المعنى) في الذهن بوصفه تمثيلا ذهنيا يُتصور لدى المتكلم والمستمع حين تحقق الدليل اللغوي تحققا صوتيا. وتشرع قدرة المتكلم/المخاطب التواصلية في تخزين المعلومات الدلالية والتداولية، وفي استبعاد ما لا يطابق القيود الدلالية ولا يخضع لقواعدها، بعبارة يتم تخزين كل ما يرتبط بوضع مكونات الجملة التواصلي، ويتم استبعاد كل ما يندرج خارج الدلالة "لادلالي" Asemantic .

لذلك، يقع المعنى في مستوى الذهن وله موقعه المتميز في هذا الذهن، وهذا ما سيفسح المجال للبحث اللساني، لاستكشاف الإواليات التي توفرها مختلف النظريات الدلالية لمعرفة آليات تنظيم المعنى، لبلوغ هدف تواصلي محدد، ووراء هذا الهدف النبيل تتحمل اللسانيات التفسيرية عناء البحث في مفهوم المعنى[1].

5- هُوِّية المعنى:

جدير بالملاحظة أن المقصود بهوية المعنى هو مجموع السمات الأساس التي تميز المعنى عما سواه. وسمات المعنى مرتبطة بالصور التي يرد المعنى ويظهر بها. وترتبط صور المعنى بانتقاء نوعية الوحدات اللغوية في التفاعل اللغوي وفي إدارة هذا التفاعل.

وبما أن أصل هذه الوحدات، في مختلف اللغات الطبيعية، هي **الجذور**، فوجه المعنى ينشأ بداية في الجذر، ثم الجذع، فالصيغة الصرفية. ويتطور المعنى ويحيا في المعجم، وينقرض بانقراض المعجم.

بناء على ما سبق، نخلص إلى القول إن للمعنى سمات، وهذه السمات متعددة، تعدد منطلقات بناء المعنى وتنوعها وشساعتها. وتتصدر سمة **"نواة** المعنى"، هذه السمات للارتباط التام والعضوي بين المعنى وبين جذر الكلمة وجذعها وصيغتها. في ما يلي بيان لأهم سمات المعنى.

- المعنى نَوَوي: بهذه السمة يمكن أن نتحدث عن نواة المعنى تفيد هذه السمة ارتباط المعنى بالمادة الصوتية خام[2] . فالمادة الصوتية التي قوامها الصوامت الآتية:(ض.ر.ب) تُكون في اللغة العربية جِذرا أو جَذرا صياغته الصورية هي :

[1] - هذه النظريات متعددة تعدد مسالك تحديد المعنى، كتيار الدلالة التوليدية وغيرها.
[2] - أهمية المعنى النووي تتمثل في تحديد معنى الوحدة المعجمية في المعجم.

√ض.ر.ب، ويختص هذا الجذر بالدلالة على معنى من المعاني، وهذا المعنى يظل حاضرا بنسبة ما في الكلمات التي تشتق من الجذر بعد إفراغه في القوالب الصرفية للحصول على الأفعال أو الصفات. وهذا المعنى يدور حول ما له علاقة بالضرب، أو النكاح أو تحديد الموعد. فنقول: ضربه بمعنى قرعه بأي وسيلة كانت. ونقول: ضرب الفحلُ الناقة ونحوها بمعنى نكحها.

ونقول ضرب موعدا، بمعنى حدده وعيَّنه. وكلما توسع الجذر بالتضعيف أو بالتكرير أو بالإلصاق ليتلاءم مع صيغ صرفية توسع المعنى ليتلاءم كذلك مع هذه الصيغ التي وُضعت للتعبير عن معان معينة[1].

- المعنى مرتبط بالكلمة: نشير أولا أن الكلمة هي كل جذع أضيفت إليه لاصقة تحدد وضعه التركيبي، فالجذع /ضَرَب/ يصبح فعلا تام البناء حين تُضاف إليه لاصقة كاللاحقة المتمثلة في حركة الفتحة (كَتَبَ) التي يتحدد بها -على الأقل- الزمن (الماضي)، والشخص (الغائب)، والنوع (المذكر)؛ أو حين تُضاف إليه لاصقة، كالسابقة المتمثلة في ياء المضارعة (يضرب) التي يتحدد بها -على الأقل- الزمن (المضارع)، والشخص (الغائب)، والنوع (المذكر).
- المعنى مرتبط بالصيغ الصرفية: تفيد هذه السمة أن كل صيغة صرفية ترتبط بالدلالة على معنى أو معان معينة. فالصيغة الصرفية فِعالة تدل على الحرفة والصناعة. وفعَّال على المحترف، وفُعال على الصوت والمرض، وتفاعل على المساواة والاشتراك، وفعلان على التقلب والاضطراب...
- المعنى ناتج عما تواضع عليه مستعملو اللغة الطبيعية من مفردات وأساليب لغوية. وبخاصية المواضعة هذه، يتحدد المعنى في الصورة اللفظية التي لها علاقة بصورة ذهنية دالة. كالصورة اللفظية المؤلفة من راء مفتوحة وجيم مضمومة ولام مضمومة تنوينا(رَجُ لٌ) ترتبط بها صورة لفظية ذهنية دالة على المخلوق البشري (الرجل). نفس الشيء بالنسبة لإسم الحيوان(فرس) المستعمل نتيجة التوافق أوالاتفاق الضمني بين مستعملي اللغة العربية الفصيحة.

[1] -أُنظر المعاني التي تذكرها مختلف المعاجم اللغوية

إن المعنى هنا وجه من أوجه التعالق القائم بين الصورة اللفظية والصورة الذهنية وهذا ما يفسر استعمال اللفظ للدلالة على مدلول محدد بالمواضعة. ويفسر كذلك ما يسوغ تحديد ابن جني(ت324هـ)، للغة، بالقول: "أما حدها، فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1]".

- المعنى يكون عُرفيا اصطلاحيا، يُستمد مما تعارف الناس عليه في مجتمعهم أثناء القيام بسلوك معين أو الحديث بطريقة معينة بقول معين، كأن يتم مثلا التعبير عن فعل معين بتعبير محدد. فيتم التعبير عن الفتور والبرودة في الحوار بتعبير يفيد فقدان الانسجام بين المتكلم والمخاطب في الحوار.
- المعنى وجهان: "وجه المعنى"،"،ووجه معنى المعنى"، المعنى يتيحه ظاهر اللفظ ونهتدي إليه دون واسطة، أما "معنى المعنى فيشتق من اللفظ بإعمال قواعد استدلالية منطقية، بها تتشكل العلامة اللغوية، وفق السياقات الممكنة لهذه العلامة.
- المعنى يُستمد من السياق الاجتماعي، السياق المطبوع بسمات اجتماعية تؤثر في العلاقة بين أفراد المجتمع وسلوكهم التواصلي.
- ويستمد كذلك من السياق الثقافي وتتحكم في بنائه مجموع المكونات الثقافية التي تشكل في مجموعها بيئة يكون لها أثر في نمط التفكير والسلوك اللغوي.
- المعنى صورة منطبعة في الذهن، وهذه الصورة موجودة في العالم الخارجي، ويُرمز لها لسانيا، فمعنى الجبل تحكمه ثلاث مكونات العالم الخارجي، والذهن، واللسان[2].
- المعنى وصف لوقائع محددة وتعبير عنها، ذلك أن المتكلم وهو يصف واقعة من وقائع العالم الخارجي فإن وصفه لا يتعلق بالواقعة كما هي في العالم الخارجي، وإنما يصف ما تَمثَّله وتمثلناه معه في الواقع الخارجي، فينقل الصور الذهنية لما وقع في العالم الخارجي. كأن يصف واقعة "كتابة الرسالة"، بحمل يتحدد في العبارة اللغوية الناتجة عن تطبيق المحمول (كتب) على الحدود المناسبة له التالية: (زيد)، (رسالة)، (البارحة) للحصول –إجمالا – على الحمل الآتي: "كتب زيد رسالة البارحة".

فالمحمول (كتب) في الواقعة السابقة يعين موضوعين اثنين لقيام الحمل، ويستلزمهما استلزامًا، وهما الموضوع (زيد) الذي يفرض عليه المحمول أن يكون <إنسانًا عاقلا

[1] - ابن جني، الخصائص، 33/1.
[2] - حازم كيان، أحمد يحي مَعْنَى المعْنَى ص7.

كاتبًا >، والموضوع (رسالة) الذي يفرض عليه المحمول أن يكون<شيئًا قابلا للكتابة>.وأما الحد(البارحة) فيمكن الاستغناء عنه دون الإخلال بالحمل، لذلك لا يعد حدًا موضوعًا؛ بل يعد حدًا لاحقًا. ويتم إسناد ما يسمى تقنيا، بالوظائف الدلالية إلى الحدود ومن هذه الوظائف وظيفة المنفذ، منفذ واقعة الكتابة، ووظيفة المتقبل والمستقبل ضمن وظائف أخرى[1].

- المعنى يُستمد من المقام التواصلي، وتفيد هذه الخاصية أن معاني جمل اللغات الطبيعية، إذا روعي ارتباطها بمقامات إنجازها، لا ينحصر فيما تدل عليه صيغها الصورية من استفهام و أمر ونهي ونداء. ويعني هذا، من ضمن ما يعنيه، أن المعاني يتم استمدادها من المقام التواصلي الذي يُجرى فيه الحوار بين اثنين أو أكثر. وبهده الخاصية يكون المعنى سياقيا ويتجاوز مدلولات العبارة اللغوية الحرفية إلى معناها المستخلص من سياق ورودها. فمعنى العبارة اللغوية الآتية: هل أخذ هذا الكتاب؟ مُتاح بمقدار تجاوز صيغ مفرداتها الصورية، ومُتاح بمراعاة ارتباطها بالمقام التواصلي فيتجاوز معناها السؤال إلى الالتماس الذي يفيد الطلب، طلب أخذ الكتاب.
- المعنى ينتظم في طبقة من المفردات اللغوية الواصفة لفضاء من المعاني، كطبقة المفردات الخاصة بالدلالة على الإبصار كرمق ولحظ وحدج وحملق وشاهد[2].
- المعنى ينتظم في شبكة دلالية Semantic Network والمقصود بالشبكة الدلالية أن الوحدات اللغوية تتعالق معانيها وتنتظم في تراتبية معينة يجمعها محور موضوعي. فالألفاظ من قبيل: الشفاء، والرضاب، والرخف ولعاب النحل تحكمها بنية دلالية بنظام من المعاني التي تترابط فيما بينها وتشكل كلا متماسكا، تتمثل في دلالتها على الاسمية للعسل.
- المعنى يتميز بانفتاحه على التأويل والتأويل المتعدد، وبموجب هذه الخاصية يتحدد مضمون العبارة اللغوية استنادا إلى تأويل مجموع مفرداتها بتخصيص معاني الوحدات المعجمية وبعمل قواعد الإسقاط على ضم معاني الوحدات المعجمية لبناء معاني المركبات والجمل.

[1] - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري.
[2] - نقول: حدجه، بمعنى نظر إليه بحدة. مزيدا من التفاصيل على رابط معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.

- المعنى متاح بمقدار فهم فحوى الخطاب اللغوي، وفهم الخطاب متاح، بمقدار تبادل المعلومات التداولية، بين المتكلم وبين المخاطب، وهذا شكل من أشكال عمل مكونات القدرة التواصلية.
- المعنى مرتبط باستعمال اللغة وما يُصاحب هذا الاستعمال من المواضعات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في بنائه.
- المعنى مرتبط بنسق من المعارف التي تشكل مخزون المتكلم والمخاطب حال ممارسة عملية التواصل بينهما؛
- المعنى يتشكل في الأفعال الخطابية بأشكالها المختلفة، التي يتوجه المتكلم بها إلى المخاطب، ويتحدد معناها في المستوى التمثيلي المعني برصد المعلومات الدلالية[1].
- بالمعنى نهتدي إلى معرفة ما تؤديه العبارات اللغوية من أهداف تواصلية وما يحكم استعمالهما في المقام التواصلي، كمقام تصحيح معلومات المخاطب كلما دعت الضرورة إلى ذلك.
- بالمعنى يتم الاستمرار في عملية التواصل، خاصة إذا كان الخطاب لا يشوبه اضطراب في بنيته، وفيه مطابقة لمقام التواصل فهما وإنتاجا، وبالمعنى يتم إغناء الذاكرة المعرفية بمعلومات جديدة يتم استخلاصها من معلومات معطاة سلفا، وبإجراء قواعد استدلالية.
- بالمعنى نهتدي إلى المسلمات: مسلمات المعنى(Meaning Postulates) التي تتمثل في المبادئ المحددة للمعنى، ولا يتبعها نقاش في تحديده[2].
- المعنى مرتبط بالقصدية: تفيد هذه السمة أهمية النية التي تنعقد في التواصل، وبها يتحدد القصد من التواصل واستراتيجية بلوغ هذا القصد[3].

---

[1]- Hengeveld, Kees& J. Lachlan Mackenzie (2008) : Functional Discourse Grammar: A typologically-based theory of language structure. Oxford: Oxford University Press.

[2] -Meaning postulates in a lexico-conceptual knowledge base, in https://www.researchgate.net/publication/4091391_Meaning_postulates_in_a_lexico-conceptual_knowledge_base

خلاصة هذا المحور هي أن للمعنى دورا في رصد خصائص الخطاب اللغوي في مختلف مجالات استعمال اللغة، وفي النهوض بعملية التواصل بصفة عامة. وإنتاج المعنى خاضع للقواعد المتحكمة في إنتاج الوحدات اللغوية وهي تتجاوز القواعد النحوية إلى القواعد الدلالية والتداولية.

وفهم المعنى لها صلة باستثمار مفاهيم اللسانيات المبينة أساسا على أن تحليل الخطاب اللغوي بشكل عام يعني في أبسط صورة له، العودة به إلى وحداته الصغرى، لمعرفة مفاصله واستكشاف معانيه[1] .

ومعاني الخطاب ترتبط بعمل مكونات القدرة التواصلية كل مكون من الجهة التي تعنيه، كعمل المكون المسؤول عن تخزين المعلومات واسترجاعها، كلما دعت الضرورة إلى ذلك. وبين الفهم والإنتاج، والتخزين، والاسترجاع، والاستخلاص، يمكن أن نلاحظ، بقدر من التأمل، تبادلا لعمليات تقع في مستوى الذهن البشري، وهذا ما يسمح بالقول إن المعنى عمل ذهني جُملة.

خاتمة:

كان الهدف من هذا المقال، هو بيان التمثيلات الذهنية التي تكمن خلف إنتاج المعنى ومعنى المعنى، من خلال البحث في القواعد التي تربط وقائع الكلام الفيزيائية، ببناء المعنى وتنظيم عناصره. ودافعنا عن افتراض مفاده المعنى عمل ذهني يُبنى من جهة المتكلم، ويُفهم من جهة المخاطب. وبين الفهم والبناء تبادل للعمليات تقع في مستوى الذهن. ويفتح المقال أفق استثمار الإمكانات التصورية والنظرية والتطبيقية التي تتيحها اللسانيات التفسيرية وما وراء التفسيرية في تفسير كيفية بناء المعنى ومعنى المعنى، استنادا إلى تحليل معطيات لغوية متنوعة في اللغات الطبيعية.

[1] - استكشاف المعاني، مرتبط برصد سمات المعنى، وهذه السمات تُستمد من علم الدلالة، وموضوعه هو دراسة المعنى، لذلك، فعلاقة علم الدلالة بالمعنى، هي علاقة المجال بالموضوع.

لائحة المراجع

أ ـ باللغة العربية

البوشيخي عز الدين التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان. 2012

(2018) خرائط المعرفة اللسانية وزوايا النظر، على الرابط الآتي:
https://www.dohainstitute.org/ar/Events/Pages/Mapping-the-field-of-linguistic-knowledge.aspx

جحفة، عبد المجيد، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال، ط. 1. 2000

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد: دلائل الإعجاز، تحقيق: د.محمد التنجي، دار الكتاب العربي – بيروت، 1995.

حازم كيان، أحمد يحي مَعْنَى المعْنَى ترجمة وتقديم لكتاب أوغدِن ورِتشاردز، دار الكتاب الجديد المتَّحِدَة في بيروت عامَ 2015.

الرحالي محمد اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير ترجمة لعينة من أعمال حديثة لتشومسكي(2005،2001،1988)، دار الكتاب الجديد المتحدة 2013.

المتوكل، أحمد دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، البيضاء. 1986

ـــــــ، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة. 2010

ـــــــ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط. 2013

ـــــــ، الوظيفية وهندسة الأنحاء، 2017على الرابط الآتي:
https://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle/10576/5703/Ansaq-010-001-001-2017..pdf?sequence=1&isAllowed=y

غاليم، محمد، المعنى والتوافق، مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط. 1999.

غاليم، محمد، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحاليل جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. 2007.

المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي إنجليزي – فرنسي – عربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب بالرباط. 2012

الهاشمي، محمد، اللسانيات وبيداغوجيا تعليم اللغات (اللغة العربية نموذجا)، رسالة جامعية مرقونة، مكناس، جامعة مولاي إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. 2011

ـــــــإشكال التواصل في الفضاء البيداغوجي، ضمن كتاب دراسات في اللسانيات والأدب والتواصل، مطبعة أنفو برانت فاس. (2014)

ـــــــنحو تصور لترسيخ مفهوم وحدة المعرفة العلمية وتكاملها، ضمن كتاب الظاهرة اللغوية مقاربات متعددة التخصصات، تنسيق الحسن الهلالي وشكير زروال، منشورات مختبر اللغة والأدب والتواصل وشعبة الآداب واللغات والتواصل الكلية متعددة التخصصات، تازة المغرب، 2017أ.

ـــــــمفهوم القدرة التواصلية في اللسانيات التعليمية، ضمن كتاب تكامل المعرفة والعلوم الإنسانية، إشراف علي الرقيقي ومن معه، سلسلة مونوغرافية للعلوم الإنسانية 18 سودبوري، أنتريو، كندا، 2017ب.
ـــــــلغة الخطاب الأدبي التفسير الذهني والبعد الوظيفي، ضمن كتاب اللغة والأدب والثقافة: التمثلات والمقاربات، تنسيق وإعداد: محمد عفط ورشيد بن زكو، منشورات الدراسات اللسانية والديداكتيكية والمعرفية، جامعة المولى اسماعيل، المدرسة العليا للأساتذة، مكناس. 2018.

ب- باللغة الأجنبية

- Chomsky, Naom, (1975):Reflections on Language ,Newyork, Pantheon Books, 1975.
- C. K. Ogden and I. A. Richards (1923):The Meaning of Meaning A Study of the Influence of Language upon Thought and of the Science of Symbolism
- —— (1979) :A propos des structures cognitives et de leur développement. Une réponse a Piaget.in Piattelli –Palmarini : théories du langage, théories d'apprentissage. Editions du seuil. Paris.
- ——. (1980): Rules and Representations. Oxford: Basic BlaCkwell
- —— (1986a): Knowledge of language, New York: Praeger.
- —— (1986 b) Barriers, MIT Press, Cambridge, Mass
- —— (1993) A Minimalist Program for Linguistic Theory, in Hale & Keyser (eds) The view from Building 20, MIT Press, Cambridge.
- —— (1995) The Theory of Principles and Parameters, in Chomsky, 1995c, pp13-127.
- Dik, Simon, (1978):Functional Grammar, Amsterdam : North-Holland.
- —— (1989):The Theory of Functional Grammar, Part 1: The structure of the clause, York, Dordrecht, Foris.
- ——, (1997a):The Theory of Functional Grammar. Part 1: The structure of the Clause, Second revised edition, Berlin, ed. Kees Hengeveld, Mouton de Gruyter.
- —— (1997b): The Theory of Functional Grammar. Part 2: Complex and Derived Constructions, Berlin, ed. KeesHengeveld, Mouton de Gruyter.

- Hengeveld, Kees& J. Lachlan Mackenzie (2008): Functional Discourse Grammar: A typologically-based theory of language structure. Oxford: Oxford University Press
- Hymes, D (1984) :Vers la compétence de la communication. Hartier, Paris.
- Putnam, H. 1975, "The Meaning of "Meaning"", in: Gunderson, K. (ed.), Language, Mind and knowledge, Minneapolis: University of Minnesota Press.